رحمه اذ لولا انه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقه
ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم سمعت منصور المغربي رحمه الله يقول
وافا بعض الفقرا حيا من احيا العرب فاضافه شاب فبينا الشاب في
خدمه هذا الفقير اذ غشي عليه فسال الفقير عن حاله فقيل له
ابنة عم وقد تعلق قلبه بحبها فمشت في خيمتها فراي هذا الشاب
غبار ذيلها فغشي عليه فمضي الفقير الي باب الخيمه وقال ان للغريب فيكم
حرمة وذماما وقد جيت مستشفعا اليك في امر هذا الشاب فتعطفي
عليه فيما به من هواك فقالت المراة انت سليم سليم القلب انه لا يطيق
شهود غبار ذيلي فكيف يطيق صحبتي وعوام هذه الطايفه عيشهم في
التجلي وبلاهم في الستر واما الخواص فهم بين طيش وعيش اذا تجلي
لهم طاشوا واذا استتر عليهم ردوا الي الحظ فعاشوا وقيل انما قال
عز وجل لموسي عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسي ليستر عليه
ببعض ما يعلله بعض ما اثر فيه من المكاشفه بفجاة السماع وقال
صلي الله عليه وسلم انه ليغان علي قلبي حتي استغفر الله في اليوم سبعين
مره والاستغفار طلب الستر لان الغفر هو الستر ومنه الثوب
والمغفر وغيره فكانه اخبر انه يطلب الستر علي قلبه عند سطوات
الحقيقه اذ الخلق لا بقا لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن وجهه
لاحرقت سبحات وجهه ما ادرك بصره ومن ذلك المحاظره
والكاشفه والمشاهده المحاظره ابتدا والمكاشفه بعدها ثم
المشاهده فالمحاضره حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو

بعد

٤٥

بعد ورا الستر وان كان حاضرا باستيلا سلطان الذكر ثم بعده المكاشفه
وهي حضوره بنعت العيان غير مفتقر في هذه الحاله الي تامل الدليل
وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن
نعت الغيب ثم المشاهده وهي وجود الحق من غير بقا التهمه واذا
اصحا سما السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقه عن برج الشرف
وحق المشاهده ما قاله الجنيد رحمه الله وجود الحق مع فقدانك ه
فصاحب المحاضره مربوط باياته وصاحب المكاشفه مبسوط بصفاته
وصاحب المشاهده ملقا بذاته وصاحب المحاضره يهديه عقله
وصاحب المكاشفه يدنيه علمه وصاحب المشاهده تمحوه معرفته
ولم يزد في بيان تحقيق المشاهده احد علي ما قاله عمرو بن عثمان
المكي رحمه الله ومعني ما قاله انه يتوالا الانوار التجلي علي قلبه من غير
ان يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق فكما ان الليلة
الظلما بتوالي البروق واتصالها اذا قدرت تصير في ضوء النهار
فكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي متع نهاره فلا ليل
وانشدوا ليلي بوجهك مشرق ه وظلامه في الناس ساري ه
فالناس في سدف الظلام ه ونحن في ضوء النهار ه
وقال النوري لا تصح المشاهده للعبد وقد بقي له عرق قايم وقالوا
اذا طلع الصباح استغني عن المصباح وتوهم قوم ان المشاهده تشير
الي طرف من التفرقه لان باب المفاعله في العربيه بين اثنين وهذا وهم
من صاحبه فان في ظهور الحق ثبور الخلق وباب المفاعله جملتها لا

Copyright © King Saud University